



شعراء الشيعة (4)

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد الثامن، رجب 1341 - الجزء 5
از 377 تا 382
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/717536>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 08/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است. بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



شعراء الشيعة

٤

٧ صاحب بن عباد *

هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني نسبة إلى طالقان قزوين ولد بيبا سنة ٣٢٦ وتوفي في الري سنة ٣٨٥ . كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه أخذ الأدب عن ابن فارس المغربي صاحب كتاب المعجم وعن ابن العميد وغيرهما (١) وكان غزير الفضل متفننا في العلوم صاحب بلاغة وفصاحة سمح القرينة (٢) ليست تحضرنى عبارة أرضاها الافصاح عن علو محله في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرد به بغايات الحسن ، وجمعه أشات الفاخر (٣) والصاحب مع شهرته بالعلوم ، وأخذه من كل فن منها بالنصيب الوافر ، والحظ الزائد الظاهر وما أوتيته من الفصاحة ، ووفق لحسن السياسة والرجاحة ، مستغن عن الوصف ، مكتف عن الاخبار عنه والوصف (٤) وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء لأنه صحب مويد الدولة من الصبا فسمياه بالصاحب فقلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لأنه كان يصحب الوزير ابن العميد . وقال ابوبكر الخوازمي إن مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ، ودرج في وكرها ، ورضع أفوايق درها ، وررثها عن أبيه كما قال الرستمي فيه

ورث الوزارة كبرا عن كابر موصولة الاسناد بالإسناد

يروى عن العباس عباد وزا رتبته واسماعيل عن عباد

ولما ملك فخر الدولة واستغنى الصاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من إرث الوزارة مالنا فيها من إرث الامارة فسييل كل منا أن يحتفظ بحقه . وحدث عون بن الحسين الهمداني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب بن عباد فرأيت

(*) حصل خطأ في الجزء الرابع في الرقم فوضع ٤ بدل ٥ و ٥ بدل ٦ فليصح

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٧٥ (٢) طبقات الأدبا لابن الانباري ص ٣٩٧

(٣) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٣ (٤) معجم الادباء لياقوت ج ٢ ص ٤٧٢

في دستور كاتبها وكان صديقي مبلغ عاظم الخزاتي صرفت في تلك الشتوية للعلويين والفقهاء والشعراء خاصة غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين . قال وكان يعجبه الخبز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم الزعفراني يوما إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخروز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئا فنظر إليه صاحب وقال عليّ به فاستهمل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فأمر صاحب بأخذ الدرج من يده فقام وقال أيد الله مولانا صاحب

إسمعه ممن قال تردد به عجباً فحسن الورد في أغصانه
فقال هات يا أبا القاسم فأنشده ابياتاً منها

أيا من عطاياهم تهدي الغنى إلى راحتي من نأى اودنا
كسوت المقيمين والزائرين كسالم يخل مثلها بمكنا
وحاشية الدار يمشون في ضروب من الخبز إلا أنا

فقال له صاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة أن رجلاً قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبعثة وحمار وجارية ثم قال له او علمت مركوباً غيرها حملتك عليه وقد أمرنا لك من الخبز بحجة ودراعة وقميص وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخبز اعطيناكه . وما يروى عن كثرة واهمه في الكتب أن نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر اراد انخيازه له انتقليده وزارته فكان بما اعتذر إليه أن كسبه وحدها تحتاج إلى اربعمائة حمل لتقلها « وقيل إنه استغنى عنها لما ألف ابو الفرج الأصفهاني كتاب الأغاني » ومن كرمه أنه كان عند ابن العميد مع جماعة كثيرة في شهر رمضان عشية فأزرى في نفسه على ابن العميد لعدم تفضيره القوم وأسراً أن لا يخل بما أخل به فلما ثبت له الوسادة كان لا يدخل عليه أحد بعد العصر إلا ويبقى لبعده الافطار فكان يفطر على مائدته كل ليلة ما لا يقل عن الف نسمة (١) ومن نوادره أنه دخل على القاضي أبي السائب فرأى منه ثقلاً في القيام له فأخذ بكتفه وقال نعمين القاضي على قضاء حقوق اصحابه فنجبل واعتذرا اليه . ومن لنا بالصاحب اليوم ليعين بعض الناس على قضاء حقوق الناس وهو مع شهرته في النثر له ديوان شعر ولذلك عددناه مع الشعراء وكان إذا شرب

(١) معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٥٢

الماء والثلاج أنشد على أثره

تمقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من أقصى القلب
تم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء ومن غزله قوله

وشادن جماله تقصر عنه صفتي

أهوى لتقيل يدي فقلت لا بل شفني

وقوله

رشاً غدا وجدي عليه كرده وغدا اصطباري في هواه كخصره
وكان يوم وصاله من وجهه وكان ليلة هجره من شعره
إن ذقت خمرأ خلتها من ريقه أو رمت مسكاً نلته من ثمره

وقوله

دب العذار على ميدان وجنته حتى إذا كاد أن يسمى به وقتنا
كانه كاتب عز المدادله أراد يكتب لاماً فابتدا ألفا

مرحومته وقوله في حبة عنب

وحبة من عنب من المنى متخذة كأنها لؤلؤة في وسطها زردة
وقوله في النارنج

بعثنا من النارنج ما طاب عرفه فظل على الاغصان منه نوافج
كرات من العقيان أحكم خرطها وأيدي الندامى حولهن صوالج

وله في آداب عيادة المريض

حق العيادة يوم بعد يومين وجلسة مثل رد الطرف في العين
لا تبر من مريضاً في مساءلة يكفيك من ذاك تسأل مجرفين

وله البيتان المشهوران

لو فتشوا قلبي رأوا وسطه سطرين قد خطا بلا كاتب
حب علي ابن ابي طالب وحب مولاي ابي طالب

وله حب علي بن ابي طالب هو الذي يهدي إلى الجنة
وقال مقتبساً الحديث

قال لي إن رقيب سي الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالكاره
وقال وأبدع

رق الزجاج ورق الخمر فتشابها فتشاكل الأمر
فيكأنه خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر
وقال ايضاً

ولما بدا التفاح أحمر مشرقاً دعوت بكأسي وهي ملأى من الشفق
وقلت لساقية أدرها فإنها خدود عذارى قد جمان على طبق
وله في الشمع

ورائق القند مستحب يجمع اوصاف كل صب
صفرة لون ويتكبت دمع ردى وذوب جسم وحر قلب

وقال في الخط واللفظ

بالله قل لي أقرطاس تخط به من حلة هو أم ألبسته حللاً
بالله لفظك هذا سال من عسل أم قد صبت على أفواهنا عسلاً

وله في الوحل

إني ركبت وكف الأرض كاتبة على بناني سطوراً ليس تنكتم
والأرض مخبرة والخبر من لثق والطرس ثوبي ويمني الأشهب القلم
وله

بعدت فطعم العيش عندي علقم ووجه حياتي مذ تغيت أرقم
فمالك قد ادغمت قربك في النوى وودك في غير النداء مرخم
وله في قاض إن قاضينا لا عمى أم على عمد تعامى

سرق البغد كان العبد من مال اليتامى

وله في ثقل

ترازات الارض زلزالها فقالوا بأجمعهم مالها

مشى ذا الثقل على ظهرها فأخرجت الأرض أثقالها

وله في مودة الأعداء وقد أحسن ما شاء

لقد صدقوا والراقصات إلى منى بأن مودات العدى ليس تنفع

ولو أني داريت عمري حية إذا مكنت يوماً من اللسع تلسع

وله في الهمة العالية

وقائلة لم عرتك الهمو م وأمرك ممتثل في الأمم

فقلت دعيني على غصتي فإن الهوم بقدر الهوم

واستيعاب محاسن أشعاره يحتاج إلى مجلد ضخم أما منشوره فهو في الطراز الأول ومن فقره التي تجري مجرى الأمثال : من استباح البحر العذب استخرج اللؤلؤ . الرطب . من طالت يده بالمواهب امتدت إليه السنة المطالب ، من كفر النعمة ، استوجب النقمة ، المصدر نفثة إذا أخرج . وله تهنئة بيئت " أهلاً وسهلاً بعقيلة النساء وأم الأبناء ، وجالبة الأضهار ، والأولاد الأظهار ، والمبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون ،

ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال

فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر الهلال

فادرع ياسيدي بها اغتباطا ، واستأنف نشاطا ، فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها والأرض مؤنثة ومنها خلقت البرية ، ومنها كثرت الذرية ، والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب ، وحليت بالنجم الثاقب ، والنفس مؤنثة وبها اقوام الأبدان ، وملاك الحيوان ، والحياة مؤنثة ولولاها لم تنصرف الأجساد ، ولا عرف الأنام ، والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون ، وفيها ينعم المرسلون ، فهنيئا هنيئاً . اوليت وأودعك الله شكر ما اعطيت ، واطال الله بقاءك ما عرف النسل والولد ، وما بقي الأبد ، وما عمر ابد ، وبما يروى عنه أن سائلاً سأله ما السجع ، قال ما خذ على

السمع ، قال له مثل ما ذا ؟ قال مثل هذا ، ومحاسن مشوره اكثر من أن تحصى
 ومما حدث به بديع الزمان أن اباه ادخله الى مجلس الصاحب فأخذ يقبل الأرض بين
 يديه فقال له يا بني اقم قدمك تسجد كأنك مهدود حدث ابو منصور البيع قال دخلت
 يوماً على الصاحب فطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت لعلمي طوأت فقال لا بل تطوات
 واحاديث كرمه وجوده مشهورة وكانت امه تعطيه كل يوم ديناراً ودرهماً إذا جاء
 المسجد ليقواً وتقول تصدق بها على اول فقير تلقاه وحكايته مع بديع الزمان معروفة
 وقد ذكرناها قبلاً وخلصتها أن رجلاً مدحه بقصيدة يفضل بها العجم على العرب اولها

غنينا بالطبول عن الطاول وعن عنس عذافرة ذمول
 فقال للبديع اجب عن ثلاثك أدبك ، ونسبك ، ومذهبك ، فقلت ولا مهلة
 للقول إلا بما تسمع

أراك على شفا خطر مهول بما اودعت نفسك من فضول
 طلبت على مكارمنا ذليلاً متى احتاج النهار الى دليل
 الى آخر الأبيات فنظر الصاحب الى الرجل فقال كيف ترى فقال او سمعت ما صدقت
 قال فإذا جائزتك إن وجدتك بعدها في مملكتي أمرت بضرب عنقك ثم قال لاترون
 رجلاً يفضل العجم على العرب إلا فيه عرق من المجوسية يرجع اليها ولم يجتمع لأحد
 من الوزراء ما اجتمع على بابيه من فحول الشعراء وقد مدح ورثي بشعر كثير وللمامات
 اقلقت مدينة الري بأجمعها وحصل له مناحة عظيمة ثم نقل الى اصفهان وقبره بهام معروف
 واه في الرسائل كتاب الكافي منه منتخبات خطية في باريس وقصيدتان من شعره
 في برلين وله ديوان في مكتبة أيا صوفيا بالاستانة (١) وللصاحب من التصانيف
 كتاب المعيط في اللغة عشر مجلدات كتاب ديوان رسائله عشر مجلدات . كتاب الزيدية .
 كتاب الأعياد وفضائل النوروز . كتاب الامامة في تفضيل علي بن ابي طالب وتصحيح
 إمامة من تقدمه . كتاب الوزراء . كتاب عنوان المعارف في التاريخ . كتاب الكشف
 عن مساوي المتنبى . كتاب مختصر اسماء الله تعالى وصفاته . كتاب العروض الكافي
 (الاقناع) كتاب جوهرة الجمهرة . كتاب نهج السبيل في الأصول . كتاب اخبار ابي العينا .
 كتاب نقض العروض . كتاب تاريخ الملك واختلاف الدول . كتاب الزيدية (٢)

(١) تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ج ٢ ص ٢٧٥ (٢) مجمع الادبا لياقوت ج ٢ ص ٣١٥